

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[253] أكتب إليك بمن سارع ممن أبطأ، وإني أخبرك أن الناس عن ذلك بطاء لاسيما أهل البيت من بني هاشم، فإنه لم يجبني منهم أحد، وبلغني عنهم ما أكره، وأما الذي جاهر بعداوته وإبائه لهذا الأمر فعبد الله بن الزبير، ولست أقوى عليهم إلا بالخيال والرجال، أو تقدم بنفسك فترى رأيك في ذلك، والسلام. فكتب معاوية إلى عبد الله بن العباس، وإلى عبد الله بن الزبير، وإلى عبد الله بن جعفر، والحسين بن علي [عليهما السلام] كتبوا وأمر سعيد بن العاص أن يوصلها إليهم و يبعث بجواباتها. (1) واليك نص ما كتب معاوية إلى الامام الحسين عليه السلام: أما بعد، فقد انتهت إلي منك أمور لم أكن أظنك بها رغبة عنها، وإن أحق الناس بالوفاء لمن أعطي بيعته من كان مثلك في خطرک وشرفك ومنزلتك التي أنزلك الله بها، فلا تنازع إلى قطيعتك، واتق الله، ولا تردن هذه الامة في فتنة، وانظر لنفسك ودينك وامة محمد، ولا يستخفك الذين لا يوقنون. (227) - 29 - فكتب إليه الحسين عليه السلام: (أما بعد، فقد جاءني كتابك تذكر في أنه انتهت إليك عني أمور لم تكن تظنني بها رغبة بي عنها، وإن الحسنات لا يهدي لها ولا يسدد إليها إلا الله تعالى، وأما ما ذكرت أنه رقى إليك عني، فإنما رقاہ الملاقون المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الجمع، وكذب الغاوون المارقون، ما أردت حربا ولا خلافا، وإني لآخى الله في ترك ذلك منك ومن حزبك القاسطين المحليين، حزب الظالم، وأعوان الشيطان الرجيم. ألسن قاتل حجر وأصحابه العابدين المختبين الذين كانوا يستفطعون البدع، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؟ ! فقتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة، والعهود المؤكدة جرأة على الله واستخفافا بعهده. أو لست بقاتل عمرو بن الحمق الذي أخلقت وأبليت وجهه العبادة؟ فقتلته

(1) - الغدير 10: 239.